

## الوثائق التاريخية في المسألة العربية

٥

### مذكرة الامير فيصل في مؤتمر الصلح

جاء في عدد جريدة الطان الذي صدر في ١٠ فبراير ( شباط ) سنة ١٩١٩ تحت عنوان ( نشرة اليوم ) ما ترجمته ( مطامع الحجاز )

من الأسف أن نضطر الى العودة الى البحث عن الحجاز. ان سكرتير الوفد الحجازي قد رد على النشرة التي نشرتها الطان مساء يوم الخميس ( أي ٦ الشهر ) بكتاب طلب اليها نشره فلا يسنا والحالة هذه الا تلبية طلبه كتب اليها عوني عبد الهادي يقول ان جريدة الطان نسبت الى ملك الحجاز صراحي توسع لم تدر في خلقه البتة. ويرد سكرتير الوفد تكذيبه هذا بالتأكيدات القطعية بقوله « ان الملك حسين لم يفكر قط بجعل مكة عاصمة جميع البلاد العربية التي تعلمت أخيرا من النير التركي فهو يفهم أحسن من أي شخص آخر الاسباب التي لا يمكن للحجاز بسببها أن تعرض للامور السياسية الخاصة بهذه البلاد. فالناقضة والابهام اذن والحالة هذه ليستا في الميل والرغبة في ضم البلاد التي أظهرها ملك الحجاز بل هي بالاحرى في الشدة التي استعملتها بعض الصحف ونسبت بها الى هذا الملك أفكارا ودعاوي لم تخطر على باله

« ان ملك الحجاز لم يملن الحرب على تركيا الا لتخليص اخوانه في الجنسية الذين كانوا يقاسون ظلم الترك من النير الخيف الذي كان يثقل كاهلهم كما يتضح من المنشورات التي أذاعها فيما بعد ، فهي لا يظهر منها انه بانضمامه الى الحلفاء ضد تركيا التي ارتمت في أحضان ألمانيا وحلفائها يرمي الى سياسة التوسع ، بل صرح صرارا عديدة بأنه لا يرغب في ضم شبر أرض من البلاد العربية الى مملكته سواء كان من سورية أو العراق . بل الفكر الذي يرمي اليه هو أن يرى كل هذه البلاد التي صبا الضر الشديد من جراء فطاعة الترك حرة مستقلة ، وهو غير مرتبط بأية وثيقة كانت خصوصية او عمومية مع أية دولة كبرى ، ويرغب في أن تترك الشعوب العربية حرة لتقرر مسيرها طبق مبادئ الدكتور ولسون »

(٥) تابع لما في الجزء الثالث

هذا ما قاله السكرتير حسين (عوني) عبد الهادي على أن فرنسا وحدها تدمر بالرغبة في تأمين الحرية للشعوب العربية خصوصاً منهم سكان سورية التي كانت تحبهم سابقاً في الوقت الذي لم تكن حقوق الامم راجحة فيه بعد. وجريدة الطان نفسها بتوجيهها الانظار الى الحجاز الذي يحاول أن يوسع سلطته على سورية انما أرادت أن تدافع عن حرية العرب السوريين، ثم ان سكرتير الوفد الحجازي يؤكد أن الحجاز لا يروم أن يضم اليه شبر ارض من البلاد العربية لامن سورية ولا من العراق !  
وجوابنا على هذا

ان واجبات اللياقة والضيافة لا تسمح لنا أن نجيب على هذه التصريحات بالاهجة التي وضعت فيها ومن حسن الحظ ان مندوبي الحجاز أنفسهم هم أخذوا على أنفسهم الرد عليها فلنترك لهم الكلام بتحليل مستند حرره أنفسهم ان هذا المستند الذي قد يمكننا طبعا نشره على علته اذا أرادوا قد نشر بعنوان (مذكرة من الامير فيصل) الذي هو ابن ملك الحجاز ورئيس المندوبين الحجازيين الموجودين الآن في باريس وقد جعل تاريخها اول يناير سنة ١٩١٩ وقدمها الى الدول المظلمة بمناسبة المؤتمر وهي بيان للمطالب الحجازية أفرغت في قالب من الوسوح والبلاغة يعودان بالمدح والثناء على الذي حررها، واتنايسرة والحق يقال أن نشر للجمهور بياناً واضحاً بدرجة هذا البيان وسيطلع كل شخص ذي ذمة عليه بكل سهولة دون أن يحوجنا الى تفسير كل دقائقه

### مذكرة فيصل لمؤتمر الصلح الاول

استهل الامير فيصل مذكرة ببيان الاقسام المختلفة التي يدعوها آسيا العربية فقسما الى ستة اقسام ورتبها الترتيب الآتي (سورية والعراق والجزيرة والحجاز ونجد واليمن) وقال انها تختلف تلاماً كثيراً بعضها عن بعض ويشمدر دمجها في دائرة حكومية واحدة ولذلك حاول أن يبين المصير الذي ينبغي أن يكون لكل واحدة منها

ابتداً أولاً سورية فقال ما يأتي (اننا نعتقد أن سورية هذه المقاطعة الصناعية الزراعية التي يقطن فيها عدد كبير من السكان من شعوب ثابتة هي بلاد متقدمة تقدمت كثيراً من لوجه السياسية يمكنها من أن تقوم باعباء أمورها الداخلية وتبني أسس الاستدارة والمشاركة الاخرى من كونها

بمينا هذا لغونا القومي ونحن مستعدون لعرف ما يلزم من النقود في مقابل هذه المعاونة ولا يسمنا أن نسحي في مقابلها أي جزء كان من الحربة التي أحرزناها قلا بأنفسنا وبقوة سلاحنا) اه

وعلى ذلك فان سورية بناء على مذكرة الامير فيصل ستمنح استقلالاً ذاتياً بما يتعلق بأمورها الداخلية ويدمج في خدمتها اخصائيون من الاجانب بدون أن يسمح لاية دولة أجنبية أن يكون لها أقل نفوذ في البلاد، فن يارى يقوم باعباء علائق سورية الخارجية؛ الجواب على ذلك أن الظواهر تدل بأن ملك الحجاز يقوم بهذه المهمة وناهيك بما جاء في المذكرة من عبارة (نمونا القومي) وعبارة (الحربة التي أحرزناها بأنفسنا) كأن الحجاز وسورية لا تكونان في نظر العالم سوى دولة وحكومة واحدة.

ثم انتقلت المذكرة من سورية الى العراق والجزيرة يعني الى جزئي مقاطعة بين النهرين وهنا أقرت النيابة الحجازية برنامجاً مخالفاً تمام المخالفة للاول، ثم انها قد طلبت أن تكون الحكومة عربية (بالمبدأ والروح) الا أنها لم ترفض تدخل دولة أجنبية فقد جاء في المذكرة (ان العالم يرغب في سرعة استثمار ما بين النهرين ولذلك نرى أن شكل الحكومة في هذه البلاد لا بد أن يكون مستندا الى الرجال والموارد المادية التي تقدمها دولة أجنبية عظمى) اه. ان في هذا تنازلاً لبريطانيا العظمى التي حفظت لنفسها السهر على ما بين النهرين في الوقت الذي كانت تعترف فيه لفرنسا بحق السهر على سورية

ثم جاء بعد ذلك ذكر المقاطعات الثلاث الواقعة في نفس شبه جزيرة العرب وهي الحجاز واليمن الواقعتين على ساحل البحر الاحمر ونجد التي هي المنطقة الداخلية فلم يسلم الامير فيصل بمذكرة فتحت باب المناقشة في مصير هذه البلاد، وبين بعد ذلك أن الحجاز ستبقى محكومة طبق الطرق المرفية وقال (اننا نقدر هذه الطرق تقديراً يفوق تقديراً أوروبية لها، ولذلك نطلب المحافظة على استقلالنا التام، وأما اليمن ونجد فالأرجح انهما لا تعرضان مسألتهم على مؤتمر الصلح وهما سيتناقشان في مسائلهم بمعضها مع بعض ويقومان بترتيب علائقهما مع الحجاز وغيره)

ان هذه الالهجة ترجع سنة الى الوراها اذ يخيل لنا انها انما يسبح المر كولين يتكلم عن مصير كورلندة الروسية

بقيت مقاطعة فلسطين فقد قالت عنها المذكرة الحجازية ان الاكثرية  
المطلى من أهالي هذه البلاد عربية وان العرب متفقون مبدئيا اتفاقا تاما  
مع اليهود « غير أن العرب لا يسمهم أن يخاطروا وأن يأخذوا على أنفسهم  
مسؤولية الاحتفاظ بالتوازن في خليط العناصر والاديان الذي كان على الدوام  
في هذه المقاطعة الوحيدة يدفع العالم للمسا كل ، ان العرب يتمنون أن يعطى  
مركز ممتاز في هذه المقاطعة لموكل عظيم في الوقت الذي تمنح البلاد فيه حكومة  
محلية نيابية تقوم بانماء عمران البلاد من الوجهة المحلية ) اه

البرنامج الحجازي يقضي بتمرض دولة عظمى في كل من فلسطين  
وماين النهرين وليس هناك حاجة لبيان أن في هذا تنازلا للمصالح الانكليزية .  
ان هذه المطابقة لا تبرهن — كما كان قد سرح كاتب أسرار مندوبي الحجاز  
— على أن ملك الحجاز غير مرتبط بأي نوع من الوثائق الخصوصية مع أية دولة  
وقد اختتم الامير فيصل مذكرته بقوله ( اني بتشديد الاشارة الى الفروق  
الموجودة في حالة بلادنا الاجتماعية لا أود ان أقول بأن هناك اختلافا حقيقيا  
في المرامي والمصالح المادية والمعتقدات أو الاخلاق على وجه يجعل ارتباطنا  
متمذرا ، ان أم عقبة يجب علينا تدليلها هو الجهل المحلي الذي تقع معظم مسؤوليته  
على عاتق الحكومة التركية ) اه فالمقصود اذا تشكيل حكومة واحدة ينسبني  
اعداد أساسها يجمع شمل كل البلاد العربية التابعة للسلطنة العثمانية القديمة  
تحت زهامة ملك الحجاز الموجود في مكة ، ان الانسان اذا أمن النظر في هذه  
الطلبات الرسمية تمكن من تقدير تكذيب ما أرسله اليها كاتب أسرار مندوبي  
الحجاز حق قدره عند ما كتب اليها ( انه لم يدر في خلد ملك الحجاز البتة أن  
يجعل مكة عاصمة للبلاد العربية التي تملصت من النير التركي )

وعلى هذا فقد برح الخفاء وظهرت سياسة الحجاز التي كانت مفرغة في قوالب  
المبادي الويلسنية كما كانت سياسة الحدود الالمانية في مقاطعة كراينا وبلاد  
البلطيق كأنها مشروع لضم البلاد أو من قبيل وضع امبراطورية بدوية مكان  
امبراطورية تركية

ان مذهب الوحدة العربية يخدم مطامع فئة قليلة من التعمير العرب  
والاوروبيين كما كان مذهب الوحدة الالمانية يخدم مطامع السلطة البروسية  
المسكرة فاذا كان هناك رغبة في نشر السلام في الشرق فينبني اجتناب الوقوع

في هذه المطائل . ان الوحدة المرئية اذا كانت ممكنة التحقيق فانها لا تكون بالفتح والسيطرة ، ولا بالجميات السرية أو المساعدات المالية المستنكرة . بل لا يمكن تأسيضا الا أن نجتمع فيما بعد الحكومات التي قد تكون تملت فيما بعد كيفية الحكم الذاتي وتكون أقبلت وأدركت بكل حرية منافمها المشتركة . ان كل سياسة أخرى تكون جائرة وهما من شأنها ان تنير في العالم الاسلامي حركات تقضي مصلحة حلفائنا البريطانيين العظمى ان يجتنبوها ، اه كلام الطان التي توغلت في الاستنباط لما لقومها من الطمع في استعمار سورية ، واندمت هي وغيرها من الجرائد الفرنسية تحذر الانكليز من تأسيس جامعة عربية تمتد الى افريقية وتميد سلطان الاسلام الذي تتبجع هذه الجرائد بأن الحلفاء تركوه كالظير المقصود من الجناح من مملكة مراکش الى مملكة الاستانة !! وكانت في غنى عن تحذير الانكليز فهم أحذر من الفرنسيين وأدهى وانما يريدون السيطرة على جميع بلاد العرب ليحولوا دون تأسيس الجامعة العربية والفرنسيين يخافون عاقبة ذلك أكثر مما يخافون من ارتقاء عرب آسية ومصر ان يسري الى سائر عرب افريقية . فن حماة هذه الجرائد انها تنفر العرب من أمتها من غير فائدة تجنيها من ذلك فالانكليز يسفرون من نصائحها ويعلمون ولا يقولون

(٦)

### ﴿ استسلام الحجاز لبريطانية العظمى ﴾

جاء في آخر مقالة افتتاحية من عدد ٢٤٠ من جريدة القبلة الذي صدر بمكة في ١٥ ربيع الاول سنة ١٣٣٧ ما نصه  
 « وهما مقلتنا الاغر ينقل لنا في عدد ٩٠٣٨ الصادر بتاريخ ٢٦ صفر ١٣٣٧ من تصريحات أم صحف العالم ولسان حال الشعب البريطاني الذي أثبت فضله على العالم ومنته على مجتمعه ولا حرج بمواقفه وثباته وافتداره السياسي والحربي والمالي امام أهوال سنيننا هذه الاربع من حسن نواياها وآمالها وما تربده ثقة واعتمادا على معاشر العرب بقولها من بحث : سياستنا القديمة التي كانت ترمي الى اسيد تركية وعند أررها على اعدائها وأخذنا نحاول البحث عن بديل حريجول تحمل السانسة الممانية البالية الفاسدة ، ومن هؤلاء الابدال الذين يحلون محل تركيا العرب أما صوامم فلسطين الجديدة وأرمينية الجديدة

« نرحب ونوهل ونسهل عن أنزلنا محل نقتة، وتوسمنا بالاهلية لمصادفته، ولا ريب فان على مثل هذا يتنافس المتنافسون، ولبلثه فليعمل الماملون الف الف أهلا وترحيبة وأضماهاشكرا المحسن الظن، وانا لا نجيبه بما قال أحد أشياخ جاهليتنا: أهمني صغير وحماني كبير، وليكن تقول اذ العرب اليوم هم كالأشبال أو أفراخ الشياهير والبازي المحتاجة لصيانة آبائها.

« ومع هذا فستجدم أبها الداهي المحسن الظن ان شاء الله تعالى من حيث تريد، وترامم بنيانته بيت القصيد. فاليكم بني يرب ما أو تبتوه من طموح الإنظار اليكم، وآمال أجل شموب العالم فيكم، فانظروا ماذا تأصرون بهد ما وصفكم ذلك الشب بما وصف، فأجيبوا داعي المكرمات، وحققوا في نجاتكم التصورات، وكونوا خيرامة أحييت مندرس ممالم مؤرد أسلافها للناس، ولا تم أرفم واسرى من أن تذكره فكبات التخاذل وموارد الانماس، أو تسيثوا بقولنا الظن وعكس القصد. وأيم الله انه الحق، ونكرر ما أشرنا اليه في أعدادنا السابقة بانامناشر الحجازيين ولاشي من الرياسة أو السيادة ان كانت في بصوري أو في بني أو في حجازي ونجوه، ولا يهنا ورب الكعبة الا تولىكم لبلادكم كتولي الشموب المحررة لبلادها. وان داء الشامي هو داء اليماني وان في شقاء الآخر شقاء للأول. وان ما يصيب أحدهما يصيب الآخر من خيرا أو عكسه. ومتى تقطنهم في ان أبسط دليل على هذا قيام الحجازيين ونهضتهم وهم ولاشي مما اصاب اخوتهم من الضيم الذي سارت بأنواعه الركبان علمت أنهم ادركوا تلك الغاية الجليلة واغتموا تلك الفرصة لتحليلهم بجلالها، وان بمنهم بدعة الميش التي هم بها من مسم من أنين المضطهدين من اخوانهم عار عظيم لا يفله الا دماهم وكان بفضل ما كان فلا تمقمو النتيجة ولا نهروا تلك الدماء الزكية والنفوس الالية « اه كلام القبله بنصه القيم

(٧)

﴿ كلام التيمس في اتفاق سنتي ١٩١٦ و ١٩١٧ ومذكرة فيصل ﴾  
 جاء في عدد التيمس الاسبوعية الصادر في ١٤ فبراير سنة ١٩١٩ من ضمن  
 مقالة عنوانها ( الوفود والصحافة — تحفظ شديد ) ما ترجمته

اتفاقية سنة ١٩١٧

وهنا تظهر أيضا الاتفاقية السرية التي عقدت في أواخر فبراير سنة ١٩١٧ ممينة مناطق نفوذ بريطانية وفرنسية وروسية في آسيا التركية: ان هذه الاتفاقية

اعترفت باحداث دولة عربية مستقلة أو بحلف من دول عربية وبعد تعيين منطقة نفوذ روسية اعترف بأن تأخذ فرنسا الساحل السوري وولاية اطنه والاقليم الذي حده من الجنوب خط هنتاب — ماردين حتى الحدود الروسية المستقبلية، ومن الشمال خط يمتد من الأداغ الى قيصرية — اق داغ الى يلدز داغ فزاره طاجين فخر بوط، وأن يكون لبريطانية الجزء الجنوبي من العراق مع بغداد وفي سورية نفرا حيفا وهكا

و بحسب الاتفاق بين فرنسا وبريطانية العظمى تكون بين المقاطعة التي بين الاقليمين الفرنسي والبريطاني دولة عربية مستقلة تميز فيها مناطق نفوذ وتكون الاسكندرونة ميناء حرة

أما الفرنسيون فيذهبون الى أن حقوقهم على سورية لا تستوفي ما لم تمبر سورية كتلة واحدة وان هذه الحقوق ليست — كما أشير اليها بمزاج — مبنية على شهرة البعثة السورية التي بقي صداها يرن في الآذان الفرنسية بأعلى النغمة المنطوق « مسافر الى سورية » ليست مبنية على هذا فقط بل للفرنسي أساس أمتن من ذلك ناشئ عن الموقف الخاص الذي اتحلته فرنسا الجمهورية عدوة الاكليروس بقولها انها حامية للمصالح الكاثوليكية في الشرق . وقد كانت فرنسا دائما تحمد نفسها على موقفها في سورية ، وكانت على حملاتها على الاكليروس تسمى لحفظ النفوذ الادبي الذي لها في تلك الاصقاع بما احدثته من الملاجني الدينية والخيرية والتهذيبية ، وهناك عددا من الاسباب الاقتصادية الثابتة أيضا تهتم به فرنسا بالطبع ، وعامة التجارة السورية تكاد تكون في الايدي الفرنسية . وان رأس المال الفرنسي هو الذي بدأ بتجهيز تلك البلاد بالحكك الحديدية والطرقات — سورية بالنسبة الى ليون ومرسيلية هي اشبه شي بنسبة افريقية الغربية الى ليفربول

#### مطالب الامير فيصل في المؤتمر

« وفي الحقيقة ليس في مطالب فيصل ما يعارض مطالب الفرنسيين في سورية مباشرة — فيصل يرغب في الاستقلال التام للمجاز وحده فقط ، وأما سائر الشعوب العربية فانه يرغب لها في الاستقلال عن تركيا — وهو لاجل الحصول على هذه الغاية سل سيفه من غير ان يحصل على اي وعد من الخلفاء فانه لم تعط له وهوذ الا بعد ان أخذ في النضاح

« وقد اشار بأن تقسم البلاد العربية الى سلسلة حكومات صغيرة مجتمعة بحسب المصالح الاقتصادية والمشرية ( نسبة الى المشرق ) وان تقدير هذه الحكومات دولة من الدول الممظمة ، وكل دولة من هذه الدول الصغيرة تختار بحريتها الدولة الممظمة التي تقتضي حالتها ان تكون لها الوصاية على تلك البلاد »  
 « ويرغب فيصل بأن تطلب كل البلاد العربية دولة واحدة للوصاية عليها ، وكذلك يرغب اشد الرغبة بان لا يرغم أي جماعة من العرب على وصاية لا يرضون بها »  
 « ولنفرض ان هذه الخطة طبقت فن الطبيعي ان تستثنى فلسطين ولبنان بالنظر الى المصالح القومية الخاصة ، وان نجاح هذه الفكرة وتطبيقها يتوقفان ولاشك على كيفية تحديد الدول العربية المتنوعة » اه كلام التيمس التي تبسج جريدة القبلة باطرائها

(٨)

الغرض من مجيء المستر تشرشل الى مصر وفلسطين

ومقابلته لوفد العراق

كان لاصحاب الازمات سبع طويل في الغرض من هذه الرحلة لوزير المستعمرات البريطانية حتى جاء البيان لذلك فيما نشره القلم في العدد الذي صدر منه في ١٩ مارس سنة ١٩٢١ تحت عنوان ( مهمة المستر تشرشل ) وهذا نصه :  
 رد المستر لويد جورج على سؤال وجه اليه في مجلس النواب عن مهمة المستر تشرشل في مصر فقال « ان المستر تشرشل صافر الى مصر ومعه ستة اوسبعة من موظفي مصلحة الشرق الاوسط ومن القسم المالي في وزارة الحربية ومن وزارة الطيران . وانه لا ينتظر ان يجتمع بأحد من زعماء العرب و يتوقع ان يقضي نحو عشرة ايام في مصر وبضعة ايام في فلسطين ثم يعود الى لندن فبمريض اقتراحاته على الوزارة . وقال سيادة الحكومة متعرض على المجلس

وارسل المستر تشرشل كتاباً الى السير جورج رنشي رئيس جمعية الاحرار في لندن يقول فيه انه لا يبتغي ان يستمر في اتفاق الاموال الطائلة على العراق العربي بل يجب انقاص النام من القوات هناك انقاصاً كبيراً جداً في الحال ومع ذلك

تتقي فتقات مختلف من عشرة ملايين الى احد عشر مليون جنيه في العام وهو أكثر كثيراً مما يحق لنا اتفاقه في تلك الجهة ولا سيما اذا ذكرنا عظم خصب املاكنا في غرب افريقية وشرقها والقرص السانحة لنا فيها ترقيتها لخير الامبراطورية بالنسبة الى الشرق الاوسط فاذا لم نوفق الى ايجاد مشروع أحسن وأرخص كثيراً من المشروعات التي اماننا الآن اضطررنا الى الجلاء عن العراق العربي ولكن الفيرد والحزبي اللذين يلحقان بنا من جراء هذا العمل يجب ان لا يقال شأنهما ولا يصغر أمرهما . فقد قبلنا الوصاية على تلك البلاد وتهدنا ان ندخل فيها انظمة من الحكم تنوق الانظمة التي قرضنا اركانها وتفضاها كثيراً فاذا نكصنا بعد هذا على اعتابنا وارتنادنا بالمار الى الساحل كان ذلك حادث لا يتفق مع نبالة القصد وحسن السعة اللتين هرفتا عن بريطانيا العظمى ، واني أومل انه اذا انشأنا حكومة يهرية تؤيدها قوة عسكرية متوسطة نمكنا من القيام بما يجب علينا من غير ان نوقر هائق الحزينة البريطانية بتفقات لا مسوغ لها . على ان اقدمنا على انشاء حكومة عربية في بغداد فنجح علينا يا بآلم نر مناصاً من رلوجه وهو مما لجة المسألة العربية كما امن حيث علاقتها بالمصالح البريطانية . فاذا لم تدبر الشؤون العربية بطريقة تضمن استتباب السلام والسكينة بين قبائل العرب في هذه الوهلة حال ذلك دون سحب عدد كبير من جنودنا من العراق العربي واقاصى تقاننا وعاقبها كثيراً

وتشرت اليمين تفرافاً لمكانها من مرسلها قال فيه ان المستر تشرشل قول لن ينجر منها قال : من أكبر افراض وحلتي ايجاد التمام بين انكلترا وفرنسا في الشرق وهو نظام عظيم الاهمية لافريقين وسأدرس الحالة في العراق وآسيا الصغرى فانه يمين علينا ان نعيد السلام والنظام الى تضاريسها في تلك الجهات مما بلغت كلفتها ونقص المصروفات الطائلة التي تنفقها بريطانيا وفرنسا فيها ولا ينال هذا الفرض المزدوج الا اذا نظمت الدولتان مساعيها ونفقتاهما واتي ذاهب الى مصر ومهمم على ابدك هذا الفرض - انتهى

[ المنازح ] اوين لنا الوريو بصراحتة التي يقل مثابها في رجال قومه ان اضطرارهم الى ادارة أمور العراق بالة حكومة وطنية لتخفيف النفقات أن يستعملوا بوضوح

الارهاق البريطانية في اهناق ضائر البلاد العربية في الجزيرة المقدسة ، ولهذا عادوا  
 بالهتف على اوليائهم من شرفاء مكة ويقال ان من اغراضهم التي يسمي لها الملك  
 حسين والامير اولئك فيصل ان يمتد اتفاق بين امراء اليمن ويوجد بمجمل فيها  
 ملك الحجاز بمثلهم في السياسة الخارجية ليكون كل ما تنفق عليهمه انكثارة نفذا  
 عليهم . على ان الانكليز يريدون اولئك الامراء باتفاقات معهم خاصة تضمن لكل  
 منهم استقلاله الاداري الداخلي في بلاده وتساعد عليها باعانة مالية سنوية بشروط  
 أهمها ان لا يمتد أي اتفاق مع دولة أخرى وان تكون انكثارة صاحبة الحق الاول  
 في جميع المنافع الاقتصادية في بلاده .

(٩)

## آراء الامير فيصل في المسألة العربية والانتداب البريطاني

### تلغراف خصومي للمقطم

لندن في ١١ فبراير الساعة ١٥ : ٧ ليلا

اتبع لي ان احادث الامير فيصلا بلندن في المسألة العربية وارسلت اليكم  
 بهذا التلغراف خلاصة اقواله لي وهي : -

« انني متفق تمام الاتفاق مع الفئمة البريطانية الآخذة في الازدياد والقائلة  
 بأنه حان لبريطانيا ان تكف عن بذل ارواح جنودها وبذر أموالها في العراق ،  
 أما غرضي من رحلتي الى أوروبا فهو اقناع الحلفاء بأن الزمان آن لتنفيذ الشروط  
 التي خصنا الحرب عليها . وليس عنالك أقل رغبة عندنا في الاضرار بالمصالح  
 البريطانية ولا التنصل مما قضى به الاتفاق علينا فاننا على عكس ذلك نعتقد ان  
 مخالفتنا مع بريطانيا المنظمي دائمة ونرجو ان نظل كذلك وعندنا ان بقاءها هو  
 في مصلحة الفريقين »

« أما البلاد التي يشعلها الاتفاق فقد حددت تخومها تحديداً صريحاً جلياً  
 فليس تمت مجال للخطأ والالتباس ونحن مستعدون لتأليف حكومة تستطيع  
 ان تدير شؤون تلك البلاد على قواعد ترضي جميع الذين لهم شأن او مصلحة فيها »  
 « لقد أرسل الرئيس ولجنة الى سورية للوقوف على آراء أهلها ورغبتهم  
 في شكل الحكم الذي يروونه ولكن تقرير هذه اللجنة لم ينشر قط فإذ انهم نشره »

« ان البطة في انشاء حكومة تتوفر فيها أسباب الكفاءة آل طيما إلى هياج  
الطواغر ولكن انتفاض العرب الاخير لا يدل على رغبتهم في قطع علاقاتهم  
بريطانيا وانما وقع لأن بريطانيا سارت عامين على غير هدى فوقع الالتباس  
ونشأ الخلاف وسوء التفاهم وخاف العرب ان تستمر حكومة الهند بلا دم »  
« ان الذي يرويه العرب هو حكومة عربية تستمد النضاح والمساعدة  
البريطانية ومع اننا نمارض في ان نكون مسودين فلا نصر على الجلاء التام  
ولكننا نقول ان مصاريف كل حامية او ادارة ملكية من جانب بريطانيا  
يجب ان تدفع من أموالنا، ولم يختلف اثنان على هذا. أما الحكومة العربية  
التي يتولى النفاؤها فتتضمن جميع المصالح السياسية والاقتصادية التي هي  
لبريطانيا العظمى. وكل فرض تحتاج اليه الحكومة العربية يكون مكفولا  
بمراقب البلاد الطبيعية الفنية. نعم ان البلاد اليوم اصبحت شيء بالقفار ولكن  
لظهور الزراعيين يجمعون على انها اخصب تربة في العالم اذا عني بفلاحتها وريها  
وزرعها. وهذا علاوة على ما فيها من الكنوز المعدنية فانها عظيمة جدا وفيها  
بجبال منقوشة للارتقاء والنمو ولا سيما منابع الزيت الكثيرة في انحاءها »  
« ان البلاد تفتقر الى الاموال التي تنقلها من وهددة الفوضى والدمار التي  
ألقاها فيها سوء حكم النزاة الترك ولكن هذه الاموال لا تضيع سدى بل تنقل  
وتستثمر برمج كبير »

« واذا فتح مجال العمل امام الحكومة العربية بالانصاف والمطف فانها  
توفر على الخلفاء بذل الرجال والمال في المستقبل علاوة على الذي بذلوه من  
الاثنين حتى الآن »

(١٠)

حكومة شرق الأردن بين السر هيرت وروثيل والامير عبدالله  
عمان في ١٨ ابريل - وصل المندوب السامي الى عمان أمس مصحوبا  
بالكولونيل لورنس والمستر ديدز واللورد ادوارد هاي لجرى السر هيرت وروثيل  
استقبال ودي واحتمى به الامير عبدالله الذي كان مصحوبا بالمستر ايرسون الممثل  
الاكبر لبريطانيا العظمى في جهة وادي الأردن وقد عين فيها حديثا وقد قدمت  
اربع طائرات من فلسطين ونزالت بجوار المسكر في ميدان الطيران الألماني السابق.

واجتمع اليوم صباحاً عدد كبير من قران البدو والدرروز والمناولة وقاموا بيمض الامام  
على ظهور خيولهم - روتر  
عشان في ١٨ ابريل - ألقى السير هربرت صموئيل امام سرادق الامير  
عبدالله الخطاب التالي على الوف من رجال قبائل العرب وهو :  
اصعدني الحفظ بأن قايلت في دار الحكومة بالقديس صاحب السمو الامير  
عبدالله لما زار فلسطين هو والمستر تشرشل احد أعضاء الوزارة البريطانية .  
والحكومة البريطانية تسربفرصة التعاون مع الامير عبدالله في البلقاء (ماوراء  
نهر الاردن ) وتتق بصداقته وجسن نيته كل الثقة وتقدر الصداقة وحسن  
الثقة اللتين امتحنتنا في هذه الحرب الضروس الطويلة حق فبهرهنا . وتدرك  
لخدمات التي قامت بها الجيوش العربية في ذلك النضال وتقدرها حقها وترغب  
في ان التحالف الذي نشأ في اثناء الحرب توثق عمراه في أيام السلم .  
كان الموظفون البريطانيون يساعدون في ادارة البلقاء ( ماوراء الاردن )  
منذ شهر أغسطس الماضي وسيظلون يعملون كاستشارين للامير وموظفيه من  
قبلي في انحاء البلاد المختلفة . وسيجد سموه في المستر ارامسون كبير المندوبين  
البريطانيين موظفاً ذا مقدرة وخبرة عظيمة وهو وجميع الموظفين المشتركين  
بمه في طول هذه البقعة وعرضها رجال يمطفون على القصب ويعملون الى آداب  
اللغة العربية وسيتمكنون من المساعدة على زيادة رفية البلاد . وسيفرغ  
قصارى الجهد لتدبير كلما تحتاجون اليه من المروض وفتح اسواق فلسطين  
للمصالحات بلادكم وتسهيل نقلها اليها . وسينظر بعين العناية في حاجة أهل البلاد  
التي نحن فيها على اختلاف طبقاتهم سواء كانوا من سكان المدن أو الفلاحين أو  
قبائل العرب جبا في زيادة هوائهم وبحسب حاجاتهم المتعددة ولادراك ذلك  
يجب ان تكون المحافظة على النظام والامن العام في المقام الاول من الاهمية .  
ويؤمل ان يحتفظ بقوة احتياطية تكون أكثر كفاءة وأشد حولا مما كانت  
الحال قبلا وتستخدم مع الجندرمة في توطيد سلطة الامير عبدالله والحكومة  
المحلية ويسرنا ان نلبي رغبات الامير عبدالله فتقدم عند الضرورة طيارات  
وستواها من الممونة الفنية لاغراض محلية وستؤول هذه التدابير الى استتباب  
النكينة في المقاطعات وتمكن أيضاً من اتخاذ التدابير لكبح جماح كل من  
يعكر صفو الامن في الاراضي المجاورة غمرباً وبمبالاة .

والحكومة البريطانية مصممة على ان لاتصير البلقاء ( ما وراء الاردن ) مركزاً للمعاداة سواء كان لفلسطين او لسورية ونحن نعلم اننا في اخراجنا هذا للتصميم الى حيز الفعل لستطيع الاعتماد على معونة الامير عبد الله . ومن وامت الارتياح الشديد للحكومة جلالة الملك ان نجد نفسها متحالفة بحالفة معينة مع ممثلي الشعب العربي في جميع البلدان العربية . ومن البراهين الاخرى على ضمان هذا التحالف ودوام مودته سياستنا في البلقاء ( ما وراء الاردن ) ووجودي بينكم اليوم ممثلاً لجلالة الملك لويد جورج . واني ارجو ان يتخذ من التدابير منذ الآن ما يرفع هذه البلاد الى مستوى من اليسر والرخاء لا يقل منه في البلدان المجاورة او مما كان عليه في الازمان الفارة

انها فاجاب الامير عبد الله بما يأتي : - اشكر سعادتكم على خطابك الرفيق وأقول بالاصالة من نفسي وبالنيابة عن الحاضرين اني واثق بأن الامة العربية ستبرهن على انها خليقة بتحقيق كل ما وضم فيها من الآمال بمساعدة حليفتنا العظيمة . واني اطلب من الله ان يحفظ الملك جورج والملك حسين ويطيل سعادتهما . وقد قوبل الخطابان بالحماسة ثم عرض المندوب السامي الحرس من الفرسان الهنود وقدم اليه مشايخ القبائل وشاهد الامير عبد الله والسر هيرت سموثيل في المسائل ضرورياً من فروسية الجركس واقتلاع الفرسان الهنود للاوتاد - روتر

## انكلترا والعراق

جاء في تلغراف خصوصي للمقطم من لندن في ٢٨ فبراير: ان الحكومة البريطانية ابلغت انه اذا عرضت رئاسة الحكومة في ولايات العراق الثلاث على الامير فيصل فانه يرتاح الى المساعدة والمشورة المنصوص عليهما بباب الانتداب في عهد حمية الامم وليس ذلك فقط بل يرى نفسه انه لا يستطيع القيام بمهام هذا المنصب من غير معونة وهذه المعونة تكون عبارة عن خدمة عدد معين من الضباط العسكريين والضباط السياسيين وبعض الخبراء الفنيين للمعاونة في تنظيم قوات العسكرية المحلية والشاهد واثرائ الحكومة الملكية وترقية الصناعات والانمال

خلاصة من مجلة السترنبريل التي افادها عن امور الشرق الادنى في مجلس النواب يوم ١٤ يونيو عند عرضة ميزانية الشرق الادنى عن مدى النظم الاورغين ١٧ و٢٣ يونيو - ١٩٢١

قال الوزير: ان المؤتمر الذي عقده في القاهرة مع خبيرين من العراق وفلسطين

فرر وجوب التمجيل في انقاص الجنود في المراى من ٢٣ أورطة الى ٢٢ على ان يصير الانقاص ١٢ أورطة في اكتوبر فوفروا بذلك نحو ٥ ملايين جنيه، وان ميزانية الجيش في المراى وفلسطين لهذا العام ٢٧ مليون جنيه واذا لم تحت تدابير الحكومة فانها لا تتجاوز في السنة القادمة ١٥ ملايين

وقال ان ميل الحكومة البريطانية الى حل مسائل الشرق بواسطة آل الشريف في المراى وشرق الاردن يجب ان يرقب تأثيره في سواهم . وتكلم عن ابن سمود وقومه ووصفهما لسامية ، ثم قال ان الحكومة البريطانية . قررت ان توصل دفع الاعانة لابن سمود (وهي تبلغ ٨٠ الف جنيه) وان الملك حسين اعرب عن استمداه لمفاوضة الامير ابن سمود

ثم أعلن عزم الحكومة على انشاء دولة عربية في العراق يختار ملكها ، وقال ان الامر فيصلا غادر مكة الى بغداد فاذا وقع الاختيار عليه فانكلترا تؤيده وتقدازره وتسمى للتوفيق بين العرب والاسرائيليين في فلسطين وتسهروا على منع رجال الاحزاب الذين هاجروا الى شرقي الاردن من دخول سورية وقال الوزير : وليس في تعاوننا مع آل الشريف معارضة لمصالح فرنسية واننى على الامير عبد الله ثناء طيباً وقال انهم عهدوا اليه باعادة النظام وتمهد بمنع الاعتداء على الفرنسيين ثم قال : اننا لا نريد اكراه المراى على قبول ما لا يختاره اهد ، وعمى المراقبون ان يحسنوا الاختيار بحرية وحكمة بارشاد السربريس كوكس — قال — وهناك سياستان في معاملة الجنس العربي احدهما ابقاء العرب منقسمين وانشاء ادارة من اعيانهم تمتد على الغيرة والتنافر والثانية انشاء دولة عربية حول بغداد الخ . قال وهذه هي السياسة التي تصلح دون سواها

وتكلم عن جعفر باشا العسكري في حرب طرابلس والدردييل وانه انتم عليه بوسام القديسين ميخائيل وجورج وقال ان نفقات الجيش العربي تسدد من ايرادات المراى قال : واذا نجح تدبيرنا فالدولة العربية وحاكها العربي تكون قائمة في بغداد قبل انقضاء السنة المالية

بلاغ المندوب السامى البريطانى في بغداد

من جريدة دجلة عدد ١١ المؤرخ ٣٠ شوال - سنة ١٣٢٩ (٦) - نوز - سنة ١٩٢١

لا شك في انه غير خاف على العموم انه في يوم ١٦ يونيو ( الموافق ٩ شوال )

اتى الى بغداد بيان خطاب الفاه جناب المستر آشرف في مجلس العموم البريطاني يوم ١٤ يوليو الموافق (٧ شوال) وقد شرح فيه وزير الدولة لسامية الحالة السياسية في بلدان الشرق الادنى ثم أعطى بياناً شافياً عن سياسة حكومة جلالة الملك فيما يتعلق بهذه البلدان ان ما ورد في ذلك الخطاب بشأن العراق قد صار نشره في الحال باذن مني بصفة كوني المندوب السامي في الجرائد الانكليزية والمريية في بغداد والبصرة وقد ظهر ان ما نشر قد آتى ببيان واضح عن سياسة الحكومة البريطانية . على انه بعد نشر ذلك البلاغ قد عرض علي تكراراً بأن العموم يرفض جداً بتصريح مني بصفة كوني المندوب السامي ورئيس الحكومة العراقية المؤقتة اشرح فيه النقط المهمة كما وردت في الخطاب المذكور فبناءً على ذلك رأيت ان من الواجب علي أن أقوم بذلك فأقول :

(١) مما يذكر انه بعد بداية الحرب العظمى قطعت اليهود مراراً لاهالي العراق وبلدات ملك الحجاز بأنه لن يسمح بوجه من الوجوه أن تعود العراق أو أي مقاطعة من المقاطعات المخرجة الى السلطة التي كانت تابعة لها عند نشوب الحرب وان الحكومة البريطانية تقصد المحافظة على هذه اليهود بحزم وثبات وتشترتها تكون مقصرة في القيام بواجباتها بموجب هذه اليهود فيما لو أهملت تقديم المساعدة للعراق في هذا الدور الابتدائي من حياته وانها تتركه باهمال كذا فريسة للاضطراب وهدم النظام . وفي ذات الوقت ان بريطانيا العظمى غير مستعدة للاستمرار على حمل العبء المالي الثقيل والتبعة (السؤلية) السياسية بمراقبة الادارة (ادارة العراق) لاخذ الذي كان ضرورياً ريثما تعاد الامور الى احوال السلم

ان الحكومة البريطانية كانت دائماً ولا تزال ترى ان أفضل طريقة للقيام بواجباتها هي مساعدة اهالي العراق على اقامة حكومة وطنية منهم بمساعدتنا فنشأ بذلك دولة هربية صادقة تكون بغداد عاصمة لها . أما حكومة جلالة الملك نفسها فتري ان أفضل أنواع الادارات للعراق هو حكومة دستورية برئاسة وازع (حاجم) مقبول لدى اهالي البلاد . على ان حكومة جلالة الملك ترفض في ان تبين بوضوح كما سبق فينت تكراراً بأن ليس لها من قصد أو رغبة ما في اكرام الشعب هي قبول وازع مامعين بل الامر بالعكس فانها ترغب في وجود الحرية التامة في لاختيار وبدء الرأي

ويعم ذلك ان الحكومة البريطانية بصفة كونها الدولة التي تحمات مصاريف طائفة في العراق في أثناء السبع السنوات الاخيرة لا يمكنها ان تقف . وقف المديم الاكثراث امام هذه المسألة فلها الثقة بأن الشعب العراقي سينتقل الحكمة والحريية معاً في اختياره لوزاع  
وهنا أورد أن أمير بيجاز الى قدوم صاحب السمو الامير فيصل الى العراق فأقول  
ان موقف حكومة جلالة الملك في هذا الصدد هو كما يأتي :

ان عائلة الشريف هي العائلة التي نشرت الاواء العربي في صف الخلفاء أثناء الحرب التي لمبت دوراً ذا شأن في ربحها . وان القضية التي من أجلها دخلت في صانوف المحاربين كانت قضية حرية العرب يعني عين القضية التي قد تمهدت بريطانية العظمى بظواهرها وبجواهرها في العراق . فبناءً على ذلك هند ما سأل أنصار عائلة الشريف في العراق عن موقف الحكومة البريطانية إزاء دهورهم للامير فيصل يأتي العراق أجييو على ذلك بأن حكومة جلالة الملك ان تضم عشرة في سبيل ترشيح سمو الامير لعرش العراق واذا وقع عليه انتخاب الشعب ضلقتي تأييد بريطانية له ، فبناءً على ذلك بينما وزير الدولة ( المستر تشرشل ) يردد رغبته في ان يستعمل أهالي العراق الحورية في الاختيار يرى ان ليس هناك من سبب الامتناع من ان يبين بوضوح بأن حكومة جلالة الملك تعتبر ان الامير فيصل هو مرشح موافق لابل حقاً وأوفق مرشح في الميدان وترجوان يثال معاضدة أكثرية الشعب العراقي

واذا تم انتخاب الامير فيصل تمتد حكومة جلالة الملك انه يكون قد توصل بذلك الى حل ينطوي على أكبر الآمال في مستقبل صعيد مقبل ابلاد

ان حكومة جلالة الملك تعلم أن قد بحث في حلول أخرى ممكنة منها ( أولاً ) تأسيس جمهورية و ( ثانياً ) عرض أمير تركي . أما في ما يخص الاول فن رأي حكومة جلالة الملك ان درجة العراق من الرقي غير موافقة فطما لتأسيس جمهورية . وأما فيما يخص عرض أمير تركي فهذا حل ليست الحكومة مستعدة لانفاسح المجال له

ومن المؤمل ان العبارات التي أوردت أهلاه تفسر بوضوح سياسة حكومة جلالة الملك وهي سياسة قد استحسنها بالاجمال الجمهور البريطاني والصحافة البريطانية حسب ما بينت في خطاب المستر ونستون تشرشل واني أوافق عليها كل الموافقة